الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغات و الأدب العربي
التخصص: نقد و مناهج

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

مفهوم القراءة عند " صلاح فضل" و " يمنى العيد"

دراسة مصطلحية- مقارنة-

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

- كريمياي فاطمة الزهرة
- جبالي أمينة

إشراف الأستاذ

طيبي عسي

السنة الجامعية: 2019/ 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلي قرة عيني و سر وجودي، و منبع أملي إلى التي تفرح لفرحي و تحزن لحزني أمي الغالية.

إلى منار دربي وقنديل ليلي وتاج راسي أبي العزيز،أطال الله في عمره.

إلى أختي هاجر.

و اخوتي: أنيس، خالد ، أدم.

إلى من ارتقيت بفضائلهم في العلم درجة، أساتذتي في مختلف مراحل التعليم و أطوراه .

إلى كل من يعرفني و أخص بالذكر أصدقائي.

إلى هؤلاء جميعا، أهدي عملي المتواضع هذا مقرونا بشعور العرفان الجميل.

فاطمة الزهرة.

إهداء

إلى من تعهداني بالرعاية في الصغر و كان لي نبراسا يضيئ فكري بالنصح و الإرشاد في الكبر أمي ، أبي حفظهما الله .

إلى من شملوني بالعطف و أمدوني بالعون و حفزونني للتقدم إخوتي و أخواتي.رعاهم الله

إلى من علمني و أخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم و المعرفة

إلى جميع أصداقائي.

إليهم جميعا ثمرة جهدي و نتائج بحثي المتواضع.

جبالي أمينة.

المقدمة

مقدمة :

إن القراءة هي عين المعرفة، و غذاء العقل، و هي السبل الأول لتوسيع المدارك، و تطوير المعلومات،و كسب الثقافة و المحرض على الإبداع و الإبتكار، بل هي الحجر الأساسي في تقدم الأمم، ورقي الشعب، و الأمة الواعية المتفوقة هي الأمة القارئة.

إن القراءة استراتيجية يحتاج فيها القارئ إلى ترسالة من الأدوات، المنهجية المحكمة ليوجهها نحو "النص" و القراء نحو "النص" يختلف من قارئ عادي إلى أخر نموذجي.

وبناءا على هذا شكلت المناهج النقدية الجديدة من :

بنيوية، تشريحية، تفكيكية و نظريات الاستقبال و التأويل فتوحات جديدة لنظرية القراءة ،فهذه الأخيرة تشكل في الوقت نفسه بؤرة اهتمام الكثير من الدراسات الأدبية المتعلقة بموضوع النقد ما بعد الحداثي.

من أهم رواد نظرية القراءة هانز روبرت ياوس hanz robert yauss و فلغانغ أيزر wolfgang izer اللذين يعدان من بين أقطاب مدرسة كونستانس الألمانية، حيث ركز أيزر على تأثير النص في المتلقي (أي تشكل النص و في وعي القارئ الذي يسهم في بناء معناه) ، أما ياوس فقد اهتم بالتاريخ النصي الذي اعتبره تاريخ القراءات و عالج النص من خلال نظريته الجديدة في التاريخ التي تقوم على الاهتمام بالملتقى، باعتباره الطرف الفعال.

يدور موضوع الدراسة حول: مفهوم القراءة عند " صلاح فضل" و يمنى العيد" دراسة مصطلحية– مقارنة–

فموضوع البحث ليس بالجديد المطلق و لا بالمتداول المكرر، إنما هو دراسة قد سبق إليها، بعض الباحثين و لكننا اختلفنا عنهم في الطرح انطلاقا من اشكاليتنا التي وضعناها في الأسئلة التالية:

أ) بماذا ارتبطت القراءة ؟

ب)ما هو دور القارئ في عملية القراءة؟

ج) هل " صلاح فضل" و يمنى العيد" لهما نفس المفهوم في دراسة نظرية القراءة؟

حاولنا رصد أوجه الاختلاف و الإتلاف من خلال ناقدين بارزين ومتميزين من فضائيين ثقافيين مختلقين.

و لعل أهم دافع حفزنا لإجراء هذه المقارنة هي تلك القضايا النقدية التي تناولها الاثنان، و التي تصب كلها في خدمة المعرفة الأدبية، و اعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي، و تطبيق المنهج المقارن، لما للمقارنة من دور فعال في الكشف عن القضايا المهمة التي يطرحها الطرفان."فصلاح فضل" و " يمنى العيد" كلا منهما يمثل تكملة للأخر، خاصة و أن الخلفية التي يستندان إليها نابعة من إمتزاج الثقافتين العربية و الغربية، و هذا ما يشكل أفقا معرفيا لمفهوم القراءة، غير ذلك المفهوم الذي عرفناه سابقا.

استهلينا بحثنا بمقدمة طرحنا فيها الإشكالية التي قام عليها البحث، ثم ترتب البحث في فصلين، تعرضنا في الأول إلي ارتباطات القراءة، و وضحنا علاقة القراءة، و وضحنا علاقة القراءة بالكتابة و كذا علاقتها بالتأويل، و عرضنا صورة عن ملامح القارئ في عملية القراءة.

أما الفصل الثاني فعالجنا فيه أبرز المسائل التي تطرق إليها الطرفان، مع توضيح النقاط المشتركة و المختلفة بينهما، و انتهى البحث بخاتمة لخصت أهم النتائج المتوصل إليها.

اعترضت البحث جملة من الصعوبات أبرزها نقص المراجع المتخصصة في الدراسات النقدية، بين طرفي الدراسة، كما واجهنا صعوبات منهجية مما جعل جهدنا يفتقر إلي الأداء المنهجية الرصينة في فك مستغلقات هذه الدراسة، و رغم ذلك تمكنا من مواصلة البحث بتوفيق من الله تعالى، و معونة من نكن لهم فائق التقدير و الاحترام.

و في الأخير، نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف طيبي عيسى الذي أنار لنا دروب البحث، و يعتبر امتناننا الخالص الأستاذة قسم اللغة و الآداب العربي، جامعة أكلي محند أولحاج.

الفصل الأول: ارتباطات القراءة.

أولا: مفهوم القراءة.

1. عند صلاح فضل.

2. عند يمنى العيد.

ثانيا: القراءة و الكتابة.

1. عند صلاح فضل.

2. عند يمنى العيد.

ثالثا: القراءة و التأويل.

1. عند صلاح فضل.

2. عند يمنى العيد.

أولا: مفهوم القراءة.

لغة: ورد في لسان العرب:

قرأ القرآن – التنزيل العزيز: إما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه...

و قرأت الشيء قرآنا: جمعته و ضممت بعضه إلي بعض، و منه قوله ما قرأت هذه الناقة سلى قط، و ما قرأت جنينها قط، أي يضم رحمها على الولد.و معنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقيت و قارأه، مقارئة و قراء، بغير الهاء دراسة.و استقراه طلب إليه أن يقرأ.

و رجل قراء: حسن القراءة، من قوم قرائين و لا يكسر وقرأ عليه السلام يقروه إياه: أبلغه.

و القرء: الوقت.

و أقرأت النجوم: حان مغيبها

و أقرأت الرياح: هبت لأوانها و دخلت في أوانها.

وأقرأ: أمرك.

و أقرأت: حاجتك.

و القراءة: بالكسر مثل القرعة: الوباء.[1]

و يتضح لنا أن معاني القراءة تدور حول معاني الجمع و الضم و البيان و الدراسة و التبليغ.

[1] أبن منظور، لسان العرب، مجلد .1.– دار الصادر بيروت،ص 128–130.

اصطلاحا: القراءة فعل التغير الذاتي في المعرفة، و هي نشاط عقلي و فكري يدخل فيه الكثير من العوامل وهي عبارة عن نطق الرموز، و فهمها و تحليل ما هو مكتوب و نقده، و التفاعل معه و الإفادة منه في حل المشكلات.

هناك عدة تعاريف لمفهوم القراءة فهي في رأي التقليديون من النقاد استهلاك للنص، و في تمثل الحداثيون إنتاج للنص و التناص.[1] و من الرأيين معا يظهر أن القراءة إفادة وتثاقف و جمال، غير أن ليس كل قارئ أن ينتج قراءة، و إنما القراءة المثمرة و المنتجة تكون خالصة للكتاب و المتخصصين في النقد.

يقول تودروف todrov: " إن القراءة ترمي إلي تحقيق غاية تمثل في وصف نظام خاص" [2] بمعنى" أن القراءة تحقق غاية القارئ عن طريق النص، و يرى أيزر كذلك :" إن القراءة نشاط يوجهه النص، و هذا بدوره لابد من أن يعالجه القارئ، الذي يتأثر يدوره بما يعالج، و أنه لمن الصعب نصف هذا التفاعل."[3]

القراءة هي عملية عقلية فكرية ارتبطت بالنص، و النص يتفاعل معه القارئ من خلال ما يقرأ، و ينقده، و يستخدمه في حل ما يواجه من مشكلات، و الانتفاع بها في مواقف مختلفة.

1. مفهوم القراءة عند صلاح فضل:

يعرف صلاح فضل القراءة على أنها: " إمكانية الإدراك على أساس أن فعل الإدراك يشمل صنوف التلقي الحسي و الوجداني و العقلي".[4]

---

[1] ينظر عرابي لخضر، محاضرات في نظرية القراءة، جامعة أبي بكر بلقيد، تلمسان،ص 03.

[2] نفس المرجع.

[3] أيرز – فعل القراءة، نظرية في الاستجابة الجمالية، ترجميد لحمداني، الجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء –1995.ص 169.

[4] صلاح فضل– شفرات النص– عين للدراسات و البحوث الإنسانية– الطبعة الثاني، 1995.ص 168.

إن طبيعة القراءة ارتبطت بالإدراك عامة، و هذا ما يسمح للقارئ الوصول غلي مقصدية المؤلف، ويرى أبضا: " القراءة فعل خلاف و ليس عملا سلبيا يقتصر فيه المتلقي على قبول دلالات جاهزة، ترف كالوردة التي تنتظر من يقطفها على سطح الكلمات". [1] و منه فإن القراءة هي فعل ايجابي ترتبط بالقارئ الذي يعتبر محور أساسي في تقييم الأعمال الأدبية و استند في تعريفه للقراءة لتعريف تودروف، حيث يقول:" و يتحدث تودروف عن القراءة باعتبارها تشكيلا نمضي من خلاله إلي اكتشاف البنية المركزية أو الوسيلة ، التوليدية التي تحكم مختلف مستويات النص." [2] القراءة هي نوع من المحادثة، فهي تعالج القضايا و الأفكار التي عرضها الكاتب عن طريق القارئ، تكشف عن ما وراء السطور و تهتم بالنص من خلال مكوناته، بيناته، تقنياته و تتحكم في مستوياته.

2. مفهوم القراءة عند يمنى العيد:

تعرف يمنى العيد القراءة على أنها:

" القراءة بمفهومها النقدي فاعلية منتجة تمارس فعل التحول للثقافة و تترك أثرها المحدد لها."[3]

و تقول أيضا:" إن مفهوم القراءة بمعناها النشيط و هو نقد ينتج معرفة بالنص و إن النقد بمعناه المنتج هو قراءة، تمكن من يمارسها من أن يكون له حضوره الفاعل في النتاج الثقافي في المجتمع." [4]

[1] صلاح فضل– قراءة الصور و صور القراءة– الشروق، الطبعة الثانية، 1997، ص 26.

[2] صلاح فضل– أساليب الشعرية المعاصرة– دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1995.ص 26.

[3] يمنى العيد، تقنيات السرد الوائي– في ضوء المنهج النبوي– دار الفارابي، بيروت، لبنان،–الطبعة الأولى– 1990، ص 22.

[4] يمنى العيد، الرواي الموقع و الشكل- بحث في السرد الروائي- مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1986،ص 13.

-**القراءة هي:** إنتاج نقدي يولد معرفة بالنص و هي أمر ضروري في عملية تحول الإنتاج الثقافي في المجتمع.

- مما سبق نستنتج أن: مفاهيم القراءة تعددت و اختلفت باختلاف النقاد والعصور. صلاح فضل القراءة بالإحساس و عاطفة القارئ، و يعتبره المنتج الجديد للنص الإبداعي و هذا ما ذهب إليه أيزر،وتوافق عليه النقاد الحداثيون.

بينما نجد يمنى العيد تنظر لمفهوم القراءة من زاوية النقد و ترى أنه يختلف حسب ثقافة المجتمع و إيديولوجياته، و توجهاته الفلسفية في الحياة، و هذا يتماشي مع ما ذهب إليه النقاد التقليديون.

ثانيا: القراءة و الكتابة:

القراءة و الكتابة ظاهرتان ملازمتان لوعي الإنسان و تفكيره، مهما كانت الأسباب و الشروط و الدوافع المختلفة و الكتابة رفيقة القراءة، و تعتبر الأمور الضرورية في لحياة الفرد اليومية، حيث تزيد من قدرته على امتلاك مهارات الحوار و المواجهة، و مراجعة المبادئ.

" إن علاقة القراءة و الكتابة هي علاقة ترابط و تفاعل دائم مثل التعليم و التعلم" [1] ان علاقة القراءة بالكتابة هي علاقة ترابط وتفاعل دائم مثل التعليم والتعلم،و ينظر قريماس greimas إلي العلاقة بين القراءة و الكتابة على أنها حميمية حيث يرى " أن هذه العلاقة إذن تتم ظهر بالمظهر السيميائي، فهي نشاط جوهري غايته ربط المضمون بتعبير معين.و تحويل سلسلة التعبير في الصورة من تراكبية السمات syntaynation de signes"[2]

نظر للقراءة من الجانب السيميائي.واشتراط أن يكون قارئ الأثر في مرتبة المبدع من ثقافة و معرفة و لغة.

[1] موريتمر أدلروتشارلزقان دورن– كيف تقرأ كتابا، ترطلال الحمصي، ص 109.

[2] عبد الله مرتاض– نظرية القراءة– تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية– دار الغرب للنشرو التوزيع،ص 155.

أما موريس بلانشو maurice blanchot: فهو لا يفرق بين القراءة و الكتابة، و بين القارئ و الكاتب حيث يقول " إن أد2ب اليوم يسعى إلى إيجاد الذي يكتبه مثل ما يسعى إلي إيجاد الذي يقرأه على حد سواء" [1] الكتابة هي رفيقة القراءة الدائمة، و هاجس الكتابة لا يوجد إلا مع القراءة الجيدة المستمرة، و إهمال القراءة ينتج عنه الانسحاب تدريجيا من عوالم الإبداع و تضعف رغبه الكاتب في الكتابة و مع مرور الوقت يفقد مذاق القراءة و لا يستطيع الوصول إلي مفاتيح الكتابة التي كان يمتلكها سابقا.

1.عند صلاح فضل :

يرى صلاح فضل ان هناك "علاقة مباشرة بين ما يراد قوله في كل منطوق ،وهو طبيعة القراءة في علاقتها بالكتابة،وبالفعل فإن الكتابة تستدعي عمل القراءة طبقا لعلاقة معينة" [2]

إن علاقة القراءة بالكتابة مثل علاقة الروح بالجسد و الوجود بالموجود لأن الكتابة لا يمكن أن تتطور خارج أطار نفسه فلا القراءة بدون كتابة و لا الكتابة بدون قراءة.

و يرى أيضا أنه من " السخف أن نفكر في وجود تخصصين أحدهما للقراءة و الأخر للكتابة و بيتين علينا حينئذ أن ننظر للنقد باعتباره نوعا من القراءة المتخصصة التي تستخدم الكتابة كعامل مساعد"[3] و من هنا فإنه لا وجود للفرق بين القراءة و الكتابة و إذ اردنا أيجده علينا النظر من زاوية النقد الذي يتحدى ثنائية القراءة و الكتابة.

[1] نفس المرجع ،ص 177.

[2] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص،ص 219.

[3] صلاح فاضل، شفرات النص، دراسة سيميولوجية القص و القصيد، عين للدراسات البحوث الإنسانية و الاجتماعية، الطبعة الثانية، 1995،ص 1581-152.

و يقول كذالك"[1] و لعل لحظة القراءة هي أقرب اللحظات إلى طبيعة الكتابة و أبعدها عن الخطاب" ويقصد هنا إن القارئ أثناء القراءة يكون قريب من طبيعة الكتابة (المؤلف) أكثر من النص الأدبي (الخطاب)

2. عند يمنى العيد:

في علاقة القراءة و الكتابة تقول يمنى العيد:

" يميل ميزان العلاقة بين الكتابة و القراءة لصالح الكتابة لتغلبها في دور الإنتاج الثقافي." [2] و هنا تفضل يمنى العيد الكتابة على القراءة نظرا لدور الكتابة في الإنتاج الثقافي مجتمع و تقول أيضا:" لكن حيث تنهض المسافة بين موقع القراءة و موقع الكتابة في حدود معرفية تكتسب العلاقة بين القراءة و الكتابة طابعها العدلي القائم على النقد و الحوار... و بذلك تستقيم العلاقة بين الكتابة من حيث هي نسق من القول و بين القراءة من حيث هي نسق أخر من القول." [3] من خلال هذا النص المقتبس نرى أن القراءة و الكتابة قد تتساو بتساوي ثقافة الكاتب و القارئ لتصبح القراءة و الكتابة نسيقيين، تقوم العلاقة بينهما على أسس الفعالية في إنتاج الثقافي.

و نستنتج أن:

هناك عدة اختلافات وارء حول علاقة القراءة و الكتابة، فصلاح فضل نجده لا يفرق بينهما و بين الكاتب و القارئ و هذا ما ذهب إليه موريس بلانشو.

[1] صالح فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار القاهرة، الطبعة الأولى، ص 267.

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الوائي، في ضوء المنهج البنيوي،ط1،دار الفرابي بيروت لبنان1990،،ص 21.

[3] نفس المرجع، ص 22.

أما يمنى العيد ترجع العلاقة بينهما إلي مستوى القارئ،فإذا كانت خلفية المعرفية واسعة تتساوى مع ثقافة الكاتب فهنا لا فرق بين الكتابة و القراءة، أما إذا اختلف المستوى الثقافي للمتلقي تفضل الكتابة لأنها مرتبطة بثقافة الكاتب، و هي هنا توافق رأي قريماس فيما قاله.

ثالثا: القراءة و التأويل:

يراد بالتأويل حقيقية ما يؤول إليه الكلام و إن وافق ظاهرة، و جاء في الكتاب لقوله تعالى:" هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (53) " الأعراف (53).[1]

كما يؤكد مجدي وهبة في معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب" التأويل يعني التفسير ما في النص من غموض، حيث يبدو جليا و واضحا ذا دلالة يدركها الناس، و إعطاء معنى معين لنص ما."[2]

يطلق على مصطلح الهيرمينوطيقا hérmeneutique، و يرتبط بشكل أساسي بعملية، الفهم و التفسير و إزالة الغموض، و عملية التأويل تلازم كل أعمالنا و أفعالنا و أقوالنا و مختلف مواقف الحياة التي نتعرض لها.

إن علاقة التأويل بالقراءة هي علاقة تلازمية، فإذا كانت غاية التأويل هي الفهم و التفسير و البحث عن المعنى، فإن القراءة تسعى إلي تحقيق غاية نفسها و ينبني التأكيد على هذه العلاقة على مجموعة من الحقائق و لعل أهمها القارئ بمعنى أن القارئ هو الذي ينتج المعنى.[3] فمن خلال هذه العلاقة ظهر ما يعرف بالقراءة التأويلية لهذا نجد

[1] القرآن الكريم،سورة الأعراف آية 53.

[2] شيما بنت محمد بن خالد أل نهبان، و جهات نظر القراءة، و التأويل ، مجلة اتحاد 3-4-2012.ص 4.

[3] ينظر نفس المرجع،ص 6.

هوسرلe.husserl وقد شعل قراءاته لتأويلية في فهم النصوص الدينية و تفسيرها.
أماغداميرgadamer قد طبقها في تفسير النصوص الأدبية و تأويلها.

يقول غدامير:" أن تأويل النصوص و الأعمال الأدبية يتحقق عبر التحيز و الاستكشاف العادات و التقاليد التي تشترك فيها جميع الآداب." [1]

إن تحديد مفهوم التأويل عند ياوس مرتبط بطريقة فهم النص الأدبي و بطريقة تحديد معناه او معانيه المختلفة.

و يتطرق ياوس في كتابه نحو هيرمينوطبقا الأدبية إلي ثلاث مراحل لتأويل النص الأدبي:

1. **القراءة الجمالية:** و يطلق عليها أفق إدراك الجمالي، وفيما يقوم القارئ بانجاز فهم متدرج لشكل العمل أو بنيته.
2. **القراءة التأويلية:** و تعرف بأفق التأويل الإسترجاعي فيما يبرز القارئ الأفق السابق، عن طريق بناء أحد المعاني الممكنة.
3. **القراءة التاريخية:** و تسمى أيضا بأفق التطبيق يعيد القارئ فيها باعتباره مؤرخ، بناء أفق انتظار القراء الأوائل و مراجعة أفاق القراء المتعاقبين.[2]

1. عند صلاح فضل:

يقول صلاح فضل :" و بالفعل فإن الكتابة تستدعي عمل القراءة طبقا لعلاقة معينة هي التي تسمح لنا بإدراج مفهوم التأويل." [3] في هذا القول يربط التأويل بعلاقة القراءة بالكتابة، مفهوم القراءة و التأويل مصطلحان متدخلان، ربما مزج البعض بينهما فجعلها شيئا واحد غير مفترق.

---

[1] جميل الحمداوي، نظريات في النقد الأدبي الحديث، ص 13.
[2] محمد القاسمي، القراءة و التأويل في النقد الأدبي الحديث،ص 1.
https:/ /www.aljabriabed.net
[3] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1996.ص 219.

و يقول أيضا:" إذ أن هناك أسباب معقولة تجعلنا نفترض أنه عند قراءة قصيدة ما و تأويلها لإننا نبحث عن الوحدة الكلية لها، و أنه ينبغي أن تكون لدينا على الأقل مجموعة من الأفكار الأولية مما يؤلف هذه الوحدة." [1]

يعرف صلاح فضل من خلال هذا القول أن كل قصيدة تحتوي على بنية دلالية أو وحدة كلية و عندما نقوم بتأويلها فإننا نكشف عنها و تكمن هذه العملية من خلال معرفة كيفية تألين هذه الوحدة (البنية).

- " الشاعر يجب التأويل و يعيش في رحابه و يتعشق القراءة و يوظفها في قصائد و هو يمد خيطا رقيق للقارئ." [2] ربط التأويل بالمؤلف الذي يستند إليه في إبداعاته إلى جانب القراءة فمن خلالهما يمد للقارئ أولى سبل فهم إنتاجية الأدبية أي القارئ هو الذي يكشف عن المعنى الحقي داخل النص.
- " يستخدم مصطلح التأويل للدلالة على التأويل الشكلي من ناحية و التأويل السيكولوجي المرتبط بالمعرفة من ناحية ثانية."[3] و هنا يبين لنا أن التأويل له نوعان:

إما تأويل شكلي: فهو يهتم بالشكل و السياق الخارجي للنص.

أو تأويل سيكولوجي: يكون بالفهم و المعرفة، أي بالمضمون ونسق النص المؤول.

- إن النص لا يمكن انفتاحه كموضوع إلا في المرحلة النهائية للقراءة عندما نجد أنفسنا غارقين فيه، بدلا من علاقة ذات الموضوع الخاصة بالإدراك فإن القارئ باعتباره نقطة من المنظور يتحرك خلال الموضوعات، فإنه يمثل نقطة رؤية متحركة داخل

[1] صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة،ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 231.

[3] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر، الطبعة الثانية، 2002. القاهرة،ص 179.

ما يجب عليه تأويله و هذا ما يحدد فهم الموضوعات الجمالية في النصوص الأدبية"[1].

–و هنا نجده يربط عملية التأويل بالقارئ، باعتباره محرك الموضوعات فهو الذي يقوم بتأويل النصوص، و هذا ما يورد القيمة الجمالية للأعمال الأدبية.

2. عند يمنى العيد:

ترى يمنى العيد أن هناك اتجاهين للتأويل:

أولا: اتجاه يرى أن التأويل هو مغايرة مستمرة، و اختلاف منفلت بين مدلول النص (قول الكاتب)، و مدلول القراءة (قول القارئ).

ثانيا: اتجاه يموضع التأويل في الثقافة الاجتماعية و يقيم الحوار حول الموقع الذي يفسر مدلولات النص و يكشف منطق إنشائه.[2]

و تقول في هذا الشأن: " إن التأويل الشيء فهو اختلاف بين نظرة و أخرى فالعمل الأدبي مثل يختلف بين ناقد و أخر، و اختلاف التأويل يفسره و يعلله اختلاف

الوضعية الإيديولوجية للنقاد."[3]

إن تعدد تأويلات النص الواحد تعود إلي اختلاف الخلفية الثقافية و الفكرية للنقاد.

–وتستند يمنى العيد في تعريفها لتأويل إلي تودروف ، الذي يرى أن لا قراءة خارج التأويل و أن النظر في النص، دون تأويله يعني لا قرائه حيث تقول:" حين نترك التأويل لا يبقى لنا سوى التعامل مع هيكل البنية النصية." [4] و تعني هنا أنه عند

[1] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 156.

[2] ينظر تقنيات السرد الروائي،ص 34–35.

[3] يمنى العيد، تقنيات السردالروائي، ص 36.

[4] نفس المرجع السابق،ص 37.

التخلي عن التأويل فإننا نبحث فقط عن العناصر المكونة لبنية النص ،و تقول أيضا:" إن قيام النص في التأويل لا يعني تغيره أو تبدله هو، بل يعني تحوله بالنظر إلي قيمه، من حيث هي قيم فنية."[1]

-إن التأويل لا يغير النص في حد ذاته إنما يغير أنساقه الدلالية التي تتحول بتحول ثقافة المجتمع.

فمن خلال التحليل السابق نستنتج أن:

1. التأويل في نظر صلاح فضل هو نوعان سيكولوجي و شكلي،أما في نظر يمنى العيد فهو ذو اتجاهين، اتجاه اختلاف بين القارئ و المؤلف و اتجاه أخر يرجع التأويل إلى الواقع الذي تربطه ثقافة المجتمع.
2. صلاح فضل يرجع مفهوم التأويل لعلاقة القراءة بالكتابة بينما يمنى العيد تنطلق في تعريفها لتأويل من مفهوم تودروف له.
3. صلاح فضل يعتبر القارئ عنصر أساسي في عملية التأويل بينما يمنى العيد تركز على تأثير ثقافة المجتمع في هذه العملية.
4. صلاح فضل لم يفصل كثيرا في علاقة القراءة بالتأويل فهو يربطها فقط بنظرية التلقي، أما يمنى العيد نجدها تفصل، وتشرح و تستند إلى عدة أمثلة في تطرقها لعملية التأويل.
5. صلاح فضل يرى أن عملية التأويل تركز على سياقات الخارجية أكثر من الأنساق الداخلية المكونة للنص بينما يمنى العيد تهتم بالنية الداخلية للنص و تربط مضمونه بالواقع الاجتماعي.

[1] يمنى العيد، الراوي الموقع و الشكل،ص 15.

الفصل الثاني: إشكالية القراءة.

أولا: أنواع القراءة.

1. عند صلاح فضل.
2. عند يمنى العيد.

ثانيا: منهج القراءة.

1. عند صلاح فضل.
2. عند يمنى العيد.

ثالثا: فعل القراءة.

1. عند صلاح فضل.
2. عند يمنى العيد.

أنواع القراءة :

تختلف تقسيمات أنواع القراءة بحسب زوايا النظر التي تنطلق منها، فهناك من يقسمها بحسب موقع القارئ منها، و إيديولوجيته، و هناك من يقسمها بحسب قصدية الكاتب و رؤية، و هناك من يقسمها بحسب انفتاح النص على القراءات، هناك من يرى القراءة تفسير للنصوص، و هناك من يراها إنتاجا و إبداعا.

حميد لحمداني يحدد وظيفة كل قراءة،[1] نوضحها في جدول:

أنواع القراءة	الوظيفة
- القراءة الحدسية	- التذوق ، المتعة
- القراءة الإيديولوجية.	- المنفعة.
- القراءة المعرفية.	- التحليل.
- القراءة المنهاجية.	- التأويل، المقارنة إدراك الأبعاد

أما عبد الملك مرتاض يلخصها فيما يلي:

أ. **القراءة التقويمية:** و الغرض منها هو كيفية تقديم النص، و المعيارية التي يتكئ عليها التقويم و التي صرفها النقد التقليدي إلي حيثيات سياسية و إيديولوجية و أخلاقية....

ب. **القراءة التأويلية:** من أهم منابع الحياة للنص الأدبي، تسعى إلي إدراك الأبعاد و بحث في مرجعيات النص.

ت. **القراءة التقريرية:** عند رولان بارتrolan parte:

[1] ينظر حبيب مونسي، فعل القراءة، النشأة و التحول، دار الغرب، الطبعة الأولى، 20014-2002 ,هران،ص 155.

أساسا من أسس القراءة اللغوية للنص، أما عند عبد الملك مرتاض ليست قراءة شاملة كاملة، لعدم امتلاكها كل الإجراءات الجديرة لقراءة العمل الأدبي.[1]

1. عند صلاح فضل:

أ) **القراءة الحميمية :** " تتعرف على المكونات و الملامح الفارقة لتقيس مدى فعاليتها الوظيفية في تحقيق انجازها الجمالي" [2] و يقصد بها تلك القراءة التي تكشف عن أنساق النص، هدفها الأساسي هو مقاربة النصوص مع بعضها لتحقق فعالية جمالية خاصة.

ب) **القراءة المتفردة:** إن هذه القراءة تولد من العمل الأدبي و تنمو معه، و هي جملة من التجارب البحثية أو التجارب النقدية،" اختلاف طبيعة التجربتين، النقدية المتعدية التي ينصب فعلها على النص المقروء، و البحثية اللازمة التي تجعل النصوص الأخرى فاعلها الأساسي"[3]. لا تعتمد على أي منهج و لا تكرر نفس النمط، متمسكة فقط بالموضوعية (وحدة الموضوع)،" لا تفرط في جنب المسؤولية كما أنها تلتزم بمعطيات الحداثة و تؤمن بنتائجها، و تسعى لتأصيلها، و تجد لذة كبرى في عنائها، احتراما للكلمة الفاعلة الخلاقة، وحبا للإبداع و إسهاما متواضعا في تشكيل وجه المستقبل"[4] تبقى هذه القراءة متجددة ترتكز أساسا على مفهوم الدلالة الأدبية تهتم بتطور التاريخ، تحب الإبداع و تسعى لرصد أوجه المستقبل.

ج) **القراءة التحليلية (التفسرية):** هذه القراءة تعتمد على الفهم و الاستيعاب و التفسير للمحتوى المقروء، تختلف باختلاف المتلقي و درجة ثقافية لأنها تشرح العمل الأدبي، من خلالها يصبح القارئ يصدد إنتاج نص جديد،لأن النص الحقيقي يبقى مجرد

[1] بتصرف – نفس المرجع، ص 156-161.

[2] صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة،ص 14.

[3] صلاح فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، ص 6.

[4] نفس المرجع،ص 8.

افتتاحية لإنتاج المعني، يقول صلاح فضل:" على التحليل الظاهرائي للقراءة أن يشرح أفعال الفهم التي تتم بها ترجمة النص إلي وعي القارئ" [1] فالظاهراتية تؤكد العلاقة بين النص و القارئ لتحصيل القراءة، و تتحدد بالأفعال التي تتم أثناء القراءة من الربط بين مستويات النص، وملء الفرغات فالقراءة التحليلية تفكك شغرات النص و تكشف عن مفاتيح الوصول إلى المعنى،" على أن نحتفظ دائما بالمسافة الحيوية اللازمة بين الفكرة الجمالية من ناحية و مفاجأة القراءة التحليلية من ناحية أخرى، حتى لا نحرم أنفسنا من غواية النص و إغراءاته المحببة " [2] يجب المحافظة على مضمون النص و على الفكرة الجمالية التي تجذب المتلقي لدراسة العمل الأدبي ليشعر بلذة و متعة القراءة.

د) القراءة الخلافة: ظهرت هذه القراءة في الشعر، المعاصر و هي وليدة الخبرة الجمالية التي تساهم في تجليات الإبداع، يقول صلاح فضل:" و مهر الشعر المعاصر هو القراءة الخلاقة، و هي درجة من الإبداع تقتضي تعزيز كفاءة التلقي بإعادة تأهيل القارئ و تدريب ذائقته على معطيات الإيقاع الخفي و الكثافة العالية و التشتت الدلالي الباهظ مما لم يتعود عليه في أنماط الشعرية التقليدية" [3] هذه القراءة تمكن المتلقي من اكتساب الثقافة، و الوعي العميق في تكوين كفاءته، و هي قراءة جديدة ليست متداولة في القديم.

2.1. عند يمنى العيد:

أ. **القراءة النشطة:** و هي قراءة منتجة تجعل المتلقي يستطيع الكشف عن مضامين النص (أي يفسره، يناقشه و يحاوره) يقبل النص أو يرفضه، و هنا لا يبقى القارئ مجرد متلقي فقط

[1] صلاح فضل، شفرات النص،ص 155.

[2] صلاح فضل، أساليب الشعوية المعاصرة،ص 230.

[3] صلاح فضل، شفرات النص، ص 171.

و إنما يصبح مبدعا يحكم على الأعمال الأدبية، تعرفها يمنى العيد " إن مفهوم القراءة بمعناها، النشط،هو نقد ينتج معرفة بالنص."[1]

هذا النوع من القراءة يجعل القارئ ناقدا ذو ثقافة واسعة له حصوره الفاعل في النتاج الثقافي في المجتمع.

ب- القراءة المنهجية (المعرفية): تقوم على مجموعة الخطوات المندرجة لفهم النص، و إدراك محتواه، و تهدف هذه القراءة إلي تحويل النص عن طريق(الشرح أو التلخيص أو التقليص أو التوسيع)، و هذا النوع يكون غالبا في تعليم اللغات و الآداب و الفلسفة، تقول يمنى العيد: " القراءة المنهجية هي تسلح بالمعرفة، تستوجب النص نفسه، من حيث هو نص ينبني بتقنيات تشكل قواعد و قوانين نهوضه."[2] و تؤكد هذا القول بمثال عن النص السردي، و ترى أن القراءة المنهجية تدخل في فعل المخاطبة و النقد.

ج. **القراءة النقدية:** و هي استنطاق النص أي إبداع نص ثاني من خلال النص الأول، تقول يمنى العيد:" القراءة النقدية المستندة إلي معرفة بهيكلية النص، هي إذن قراءة تبغي إعانة القارئ على ممارسة لذة القراءة من موقع المعرفة بفنية الكتابة" [3] حيث تستهدف هذه القراءة تنمية القدرات العقلية العليا لدى الفرد و التفاعل مع النص المقروء، و تحديد نقاط القوى و الضعف في المادة المقرءة،و للقراءة النقدية عدة أدوات مفهومية مستضيئة بها قادرة على الانتقال من التلقي إلى المساءلة تقول يمنى العيد:" أن تكون القراءة فعلا نقديا، يعني أن يكون القارئ من موقع معرفي في المجتمع قادرا على الرفض و القبول، و أن يكون له حضوره النشط في التعبير

[1] يمنى العيد، الراوي الموقع و الشكل، ص 13.

[2] المرجع نفسه،ص 17.

[3] يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي،ص 20.

الثقافي فيساهم في إنتاج هذه الثقافة و يدخل في حركة زمنه ممارسا فعل التغيير باتجاه إبداع حياته الأفضل و الأجمل."[1] تبقى هذه القراءة تتطلب مهارات.

يجب على المتلقي التمتع بها:

- تحديد الهدف.
- ثقافة واسعة.
- الإبداع.
- إبداع الرأي (الرفض. القبول)

ج.القراءة التأويلية: تهتم بشرح النص، و تسعى للكشف عن العناصر الدقيقة في الموضوع، تقول يمنى العيد أن " الناقد يشتغل على مادة الجسد النصية ليقدم معرفة بالوظائف الداخلية التي تمارسها عناصر البنية و التي بحركتها ينبني النص"[2] هذه القراءة تجعل الباحث يعتمد على المحتوى النصي كوسيلة للوصول إلي هدف الناص في إبداعيه، و تجعله يبحث عن دلالات و معاني النص و عن الفكر الذي يحكمه.

ثانيا: منهج القراءة:

لقد عرف النقد الأدبي الحديث و المعاصر مجموعة من المناهج النقدية نتيجة الانفتاح على الثقافة الغربية، كالمنهج النفسي الذي يحلل النص الأدبي، و المنهج الاجتماعي الذي ينظر إلي الأديب على أنه مرآة تعكس الواقع، و المنهج البنيوي التكويني الذي يعتبر الأدب بنسبة جمالية مستقلة تعكس الواقع، و كذلك منهج التلقي و القراءة و هو محور دراستنا.

[1] يمنى العيد، الراوي الموقع و الشكل،ص 18.

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، ص 19.

إذ ترى نظرية التلقي أن أهم شيء في العمل الأدبي تلك المشاركة الفعالة بين النص الذي ألفه المبدع و القارئ و لكن هذا العمل الأدبي لا تكتمل حركته و إبداعه إلا عن طريق القراءة و إعادة الإنتاج من جديد.

القراءة كمصطلح نقدي إجرائي مفتاحا للولوج إلى المناهج النقدية و الأدبية مجتمعة أو منفردة، و على تقنياتها، فسخ الشمولية و الموازنة و المقارنة و تعتبر طريقة فنية تؤدي إلي تأسيس منج نقدي." [1] إن عملية القراءة تتطلب حضور (النص، القارئ) حضور حواريا تفاعليا،' أن يكون النص الإبداعي الأول هو المنوط به تحديد المنهج القرائي و في ما تقع عليه شفراته."[2] يجب على الناقد (القارئ) أن يتخلى بسلامة الذوق و جمال الأداء النقدي و أصالته من خلال استنباط و تفحص العلاقات الخفية التي تحكم بنية النص.

ارتبط منهج القراءة بالمنهج السيميائي، فتحولت القراءة من قراءة أفقية معيارية إلى قراءة عمودية متسائلة، وأصبحت القراءة النقدية على ضوء المنهج السيميائي قراءة إنتاجية ، تحاول تقريب القراءة من الكتابة، فيصبح القارئ كاتبا و منتجا ثاني للنص.

في الأخير تجدر الإشارة أن " كثيرا من المناهج النقددية المعاصرة وقعت في مطبات العجز النقدي للظاهرة الأدبية ،و هذا الطبيعة النص الخاصة أو لعدم قدرة المنهج على تفكيك شفرات النص"[3]

يعني أنه ليس بمستطاع منهج نقدي واحد أن يستوعب الظاهرة الأدبية كلها، سواء كان ذلك المنهج نقدي قائم على معطيات العلم، أم غيرها من المعطيات التي تبحث في أغوار الظاهرة الأدبية.

[1] يوسف الأطرش، المقارنة السيميائية في قراءة النص الأديب، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء و النص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر، 7-8 نوفمبر 2000 ص 144.

[2] عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الأولى، مصر،2000، ص 312.

[3] صلاح فضل، إنتاج الدلالة الأدبية ،ص 297.

1. عند صلاح فضل:

يرى صلاح فضل أن المنهج " يتمثل في مجموعة العمليات التي تنتظم في نسق متدرج يقضي إلى نتيجة ما "[1] يعني أنه مجموعة متناسقة من الخطوات الأجرائية المناسبة لدراسة الموضوع و المنهج أنواع عديدة منها:

المنهج النقدي و هنا نجد صلاح فضل كغيره من النقاد إستطاع أن يدرك ماهيته ، و يرى أن لكل منهج نظرية في الأدب.

انطلاقا من الخلفية النقدية لصلاح فضل نجده يربط منهج القراءة بالمنهج التفكيكي،" لأن عملية التفكيك ترتبط أساسا بقراءة النصوص، و تأمل كيفية إنتاجها للمعاني و ما تحمله بعد ذلك من تناقض فهي تعتمد على حتمية النص و تفكيكه، و من ثم فإن مقاربتنا لما لا يمكن أن تكون عن طريق قراءة نص النقد فحسب و إنما باستعراض بعض المشاهد الأساسية في أبيات التفكيك و تأملها و التعليق عليها"[2] التفكيكية هي نشاط قراءة مرتبطة بقوة النصوص و مدى استجوابها و تكشف عن البني المنة للنص من خلال القراءة للإنتاج المعنى، تهدف إلي تقسيم الظاهرة الأدبية و تحليلها.

2.يمنى العيد:

إن خلفية يمنى العيد نقدية بناءا على تجربتها النقدية التي تأسست على أسس فكرية و فلسفية و أدبية يتعانق فيها التاريخ بالحاضر، و الواقعي بالنصي، و الفكري بالجمالي، و يتضح موقفها النقدي في قضية المنهج.

انطلاقا من هذا الوعي النقدي رأت أن هناك علاقة وطيدة و متداخلة بين النقد و القراءة." النقد نص لكنه يشغل على نص أخر، و الشغل على نص أخر و الشغل على نص يعني

[1] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر،ص 133.
[2] المرجع نفسه ،ص

أولا و قبل كل شيء قراءة هذا النص و معرفته." [1] إذن القراءة تسجل إلى نقد هدفه إنتاج المعرفة، يعتمد النص موضوعا له، و منهج القراءة يعتمد على أسس و أدوات إجرائية تساعده في تفسير و تحليل العمل الأدبي، ".. القول بمنهج أو بقراءة منهجية، لا يعني عملا آليا، أو تطبيقا حرفيا لهذا المفهوم، أو ذلك، بل يعني الاستعانة بمعارف مفهومية تضيء سبل البحث، و تساعده على كشف ما يحمله النص، و ما يقوله"[2]

إن الرؤية المنهجية عند يمنى العيد في إنجازها للعديد من الدراسات و الأبحاث جعلتها من أبرز النقاد الذين أسهموا في بعث و إحياء الحركة النقدية، خاصة من خلال تعاملها مع المناهج الغربية الحديثة.

و في الأخير نستنتج أن هناك تشابه كبير لصالح فضل و يمنى العيد في المنطلقات و الخلفيات التي اعتمدا عليها في دراسة المناهج الحديثة ، فقد اشتركا في المنهج النقدي لدراسة مصالح القراءة.

- صلاح فضل نظرته النقدية للقراءة كانت سطحية يربها بقوة النصوص و إبداعياتها، أما يمنى العيد حاولت تطبيق منهج القراءة بمنظومته الإصلاحية على النص الأديب، استنادا إلى مرتكزات معرفية عديدة.
- صلاح فضل يرجع منهج القراءة للمنهج التفكيكي أما يمنى العيد تربط منهج القراءة بالنقد.

على الرغم من الممارسات المنهجية للنقاد العرب إلا أننا نصادف بعضا منهم يواجهون مشقة كبيرة في فهم هذه النظريات و المناهج، و يجدون صعوبة أكبر في تطبيقها على النص، فقد ذلك غلي طبيعة هذه النظريات و المناهج، و ظروف نشأتها في واقع آخر غير الذي تطبق فيه.

[1] يمنى العيد، الراوي الموقع و الشكل، ص 19.

[2] نفس المرجع،ص 17.

أخيرا، نستنتج أن أنواع القراءة تعددت و اختلفت باختلاف النقاد و توجهاتهم و أذواقهم و كذلك باختلاف مستويات المخزون الثقافي.

صلاح فضل تطرق إلي القراءة التحليلية الحميمية، الخلاقة...ألخ، و هذا حسب التجارب البحثية و النقدية التي قام بها، و يعتبر هذه الأنواع ناتجة من منظومة متجانسة (النص، القارئ) نلاحظ أن كل هذه القراءات تساهم في إخراج النص من حالته المجردة إلي حالته الملموسة، أي يتحقق بصريا و ذهنيا عبر استيعاب النص و فهمه و هنا تثبت جمالية القراءة.

أما يمنى العيد ذكرت عدة أنواع تختلف عن الناقد صلاح فضل، من بينها، القراءة النشطة، القراءة المعرفية ، القراءة النقدية...ألخ، و هنا نجد يمنى العيد تؤكد على القراءة النقدية و هذ لانفتاحهاعلى قضايا نقدية و فكرية متعددة، بينما صلاح فضل لم يتطرق إلي هذا النوع بالرغم من أنها من أبرز الأنواع، تسعى إلي الرقي وبلوغ درجة الوعي و الإدراك و القدرة على الفهم الدقيق للنص المقروء، كما في نظر يمنى العيد تساهم في التغيير " لإبداع حياة أفضل و أجمل"بالرغم من وجود اختلافات إلي أن هناك تشابه و تداخل كبير بينهما، إذ نجد كل قراءة مكملة ومساندة للقراءة التي تليها.

ثالثا:فعل القراءة:

إن فعل القراءة و ممارسته يعتبر متعة يحمل صاحبه للرقي و العلو و الإبداع، فهي لحظة استمتاع و مؤانسة تجعل من القارئ أداة نقدية يعطي للنص مفاهيم متعددة، يعتمد فيها على عبقريته التي اكتسبها من القراءة الفاعلة للنص، يسعى من خلالها للفهم و التحليل ثم البناء.

إن فعل القراءة المتعاقب على النصوص مسؤول إلي حد ما من إعطائها القيمة الأدبية و المضمونية و سحبها عنها حسب الظروف و المراحل التاريخية المختلفة، فبفعل القراءة تخضع القيم الفنية على الدوام لارتقاء و الانجاز عند الأدباء.[1]

يرى حبيب مونسي أن فعل القراءة فعل يحتاج إلى آليات و أدوات من خلالها يستطيع القارئ إيجاد حلول للقضايا النقدية التي أثارها القراء في مواجهة النصوص، بشيء من المهارة و التحليل،" فالقراءة للقارئ هي ضرب من المهارة العلمية لا تتاح لغير المتخصصين" [2] مما يكسبها جودة و دقة تجعل المنتج متميزا، له دلالات جديدة لم تكن متاحة في بنيته الأولى.

و للقراءة ثلاثة أفعال نظر حبيب مونسي و هي:

أ) **القراءة فعل حضاري:** و هذا الفعل يشترط رجاحة العقل و الخلو من أسباب الفسق،" النظر في القرآن الكريم يكشف هذا البعد الحضاري للقراءة:" فدلالة الفعل "إقرأ" إذن دلالة عقلية تأملية و محور هذه الدلالة التفكر و التأمل"[3].

ب) **القراءة فعل مختص:** و يرتبط هذا الفعل بالكتابة فلذة القراءة انعكاس للذة الكتابة، و فعل الكتابة يكتشفه فعل القراءة و يختص بها، فهما بمثابة وجهين لورقة واحدة، يصعب فصلهما.[4]

ج) **القراءة فعل لذة – متعة:** و يتشكل هذا الفعل من ثلاثة: النص، الكاتب، القارئ، و هذه القراءة تنتج :

[1] محاضرات في نظرية القراءة،ص 19.

[2] حبيب مونسي،نقد النقد المنجز العربي في النقد العربي،ص 31.

[3] ينظر– حبيب موسني، نظريات القراءة في النقد المعاصر، ص 19.

[4] ينظر– نفس المرجع،ص 20.

-**نص اللذة:** الذي يقوم على مواصفات الفهم، القديم للنصوص، وله حدود و لا خيار لها إلا الإبداع داخل هذه الحدود.[1]

-**نص متعة:** فهو مرتبط بالنصوص الحداثية لا يقبل النقد، و يقبل السيرورة التحويلية كونها الرحم الذي ستتخلق فيه أشكال جديدة للدوال، و بالتالي أشكال جديدة للنصوص المحتملة، و هي القراءة التي تولد رغبة الكتابة باستمرار.[2]

و حاول آيزر الالمام بمختلف النظريات المعاصرة و بعض الأفكار التي تحاول فهم القراءة، و قدم لنا تحديد دقيق لفعل القراءة " يعتمد على التناغم بين النص و القارئ" [3] و تبقى هذه القراءة معقدة تقوم على مجموعة من الأوليات و الانشغالات النفسية و الثقافية و الاجتماعية و الجمالية ....ألخ.

1. عند صلاح فضل:

إن صلاح فضل تحدث عن فعل القراءة الخلاق بشكل عام: بدأ بدور القراءة في إنتاج النص " فهذه هي النقطة التي تتركز عليها خيوط المسألة و تتشعب منها جوانبها العديدة إذ يرى بعض نقاد نظرية التلقي أن النص في ذاته ليس له أي قيمة تجريبية باعتباره أحد أطراف التواصل الأدبي، فليس أمامنا أية حال سوى " استخدام النص" أو ما يطلق عليه عملية النص التي تتضمن الإنتاج و التلقي معا"[4]

إن فعل القراءة يهتم بالنص لأنه مركز الإبداع و نقطة تلاقي بين المؤلف و القارئ، و تتكون عملية النص من اختلاف القراءات و كيفية استخدام النصوص تدخل هذه العملية في تاريخ التلقي الذي يمثل تاريخ الأدب لتوضيح كيفية تشكل المراحل و تحول الأذواق.

---

[1] ينظر- حبيب مونسي، نظريات القراءة في النقد المعاصر، ص29.

[2] ينظر- نفس المرجع ص 30.

[3] صلاح فضل، شفرات النص، ص152.

[4] صلاح فضل، شفرات نص،ص 149.

ثم تطرق صلاح فضل غلي فعل القراءة المتخصص و اعتبر النقد نوع من أنواع القراءة المتخصصة التي تستخدم الكتابة كعامل مساعد. [1] لا يمكن أن تفكر في وجود تخصصين إحداهما للقراءة و الأخر للكتابة و تبقى الكتابة مساندة للقراءة فإذا كانت الكتابة نقدية أصبحت القراءة نقدية و كل هذا يظهر في النص.

ثم تحدث عن فعل القراءة الخلاق حيث يرى أنه " يوازي العمل القرائي بالعمل الأدبي" و يستند إلي التحديد الدقيق الذي قدمه أبرز لفعل القراءة الذي يعتمد على التناغم بين النص و القارئ، العمل الأدبي هو بناء للنص في وعي القارئ، و هو لا يكتسب السيرورة التي تميزه في خصوصيته إلا أثناء القراءة لهذا ارتبط بالعمل الأدبي.[2]

و في الأخير يتحدث عن مساهمة فعل القراءة في الإنتاج الثقافي.[3] الذي يتميز بخواص فنية راقية لا يمكن أن تتم معرفتها من خلال قيمة السوق، إذ أن الحاجات الجمالية لا يتم إشباعها إلا داخل حدود معينة.

2. يمنى العيد:

تربط يمنى العيد فعل القراءة بالنقد تقول في هذا الشأن: " لئن كان هناك نقاد و باحثون متخصصون يكتبون النقد تنظيرا، و حوار و وجهة نظر، أو رأيا يندرج في نقاش ثقافي فإن هذا لا يمنع من أهن يصبح النقد قراءة، بل على العكس أنه يدعو، و في خطوة أوسع منه و أشمل ليصبح النقد مقدرة يملكها قارئ، كما يؤكد بالعودة إلي النقد و النقاد، على ضرورة أن يكون فعل قرائتهم للنصوص فعلا نقديا و ليس مجرد تكرار و تجبير لقيم ابتذلها الزمن" [4] ما يمكن إجماله هو أن النقد في حد ذاته قراءة قبل كل شيء، و النقد هو عملية تقوم على

[1] ينظر- نفس المرجع،ص 152.

[2] ينظر- نفس المرجع،ص 172.

[3] صلاح فضل، شفرات النص، ص 174.

[4] يمنى العيد، الراوي الموقع و الشكل،ص 14.

القراءة و الفهم و تستند لمعايير و أدوات منهجية لتعطينا أحكاما عن هذا النص أو ذلك، لذلك يجب على كل قارئ أن يتحلى بفعل النقد و هذا الاستنطاق النصوص و الكشف عن البنى التحتية المكونة للعمل لإبداعي عن طريق القراءة كي تكون فعلا نقديا يجب توفر شروط، تقول يمنى العيد: " أن تكون القراءة فعلا نقديا، يعني أن يكون القارئ و من موقع معرفي في المجتمع، قادر على الرفض و القبول، و على أن يكون له حضوره النشاط في التعبير الثقافي.." [1] و من المؤكد أن هذه القراءة من خلال هذا المفهوم سترتبط بمستوى القارئ الثقافي و المعرفي، حيث نجد نفس النص يقرأ من قبل عدة قراء، و قد يقرأ القارئ النص الواحد عدة مرات فتختلف قراءاته عن كل مرة بمعنى أن لكل قارئ إنتاجيته التي تختلف عن قارئ أخر، و قد تختلف عند نفس القارئ عندما يتصفح نفس النص مرات متباعدة فكل واحد من هؤلاء القراء يعيد إنتاج المعنى بحسب مؤهلاته و مداركه و معارفه و ثقافته.

نستنتج أخيرا أن فعل القراءة هو ذلك الفعل الذي يدفعك بكل أمانة و صدق على البحث عن مضمون جديد، و فكر جديد سيتخلص من دراسة دقيقة لكل ما هو مقروء، و هذا لا يتحقق إلا بقراءة فاعلة بعيدة عن عبارات المدح و الشكر أو سهام الدم و القدح.

- صلاح فضل تحدث عن دور فعل القراءة في إنتاج النصوص و تناول فعل القراءة المتخصص و لخلاق و وضح مساهمة فعل القراءة في الإنتاج الثقافي.
- أما يمنى العيد فتربط الفعل القرائي بالفعل النقدي و تأمل أن تكون هناك قراءة التي تسعى إلي تثمين القراءة الأولى للمنتج.
- القراءة المؤثرة في نظر صلاح فضل، هي تلك القراءة التي تعتبر الذوق عاملا أساسيا يتعرف على القيم الجمالية للنص و يقف على مقاصد العمل الأدبي.

[1] نفس المرجع ،ص 14.

- أما يمنى العيد تعتبر القراءة المؤثرة هي القراءة النقدية التي تجعل القارئ يبدع و يستمتع و في نفس الوقت منتج.

خاتمـة

خاتمة.

من خلال تتبعنا لنظرية القراءة عند كل من صلاح فضل و يمنى العيد ، نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. اعتماد الناقدين على خلفيات معرفية بين الغرب و العرب، و اعتمادها على الكثير من النظريات الغربية الحداثية كنظرية القراءة.
2. يتفق صلاح فضل و يمنى العيد على ثبات العنصر الفاعل، و الذي يتغير بتغير الزمن و نوعية المتلقي أو الجمهور.
3. لا تبقى الناقدة يمنى العيد النص منغلقا في جوانبه التي يتبني بها عالمه الداخلي، بل تقوده نحو الخوض البشري الذي نما فيه،و هي بذلك تثبت للقراءة مبدأها الشهير الذي أثبته للكتابة، كما أنها تصب اهتماماتها على تعددية القراءة و التأويل.

اهتم صلاح فضل بالنسق الداخلي للنص، و اعتني بالقارئ أكثر من المؤلف، حيث لعب السياق الثقافي و الحضاري لكليهما دوره في هذا الاختلاف الموجود بينهما.

*اعتبرت يمنى العيد القراءة النقدية إنتاج جديد للنص الأدبي.

*قراءة النص النقدي تختلف عن قراءة النص الأدبي الذي له بعد جمالي مغاير لبعد النص النقدي المنحصر في مستوى المعرفي.

*القراءة نشاط يسعى للحفاظ على الارتباط الوثيق بن النص و القارئ.

المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

1. أبن منظور: لسان العرب، مجلد الأول، دار الصادر ، بيروت.
2. آبزر: فعل القراءة نظرية في الاستجابة الجماعية، ترجمة حميد الحمداني و الجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء،1995.
3. حبيب مونسي،نظريات القراءة، في النقد المعاصر، منشورات دار الأديب، وهران.
4. جبيب مونسي، نقد النقد، المنجز العربي النقد العربي، دار الأمين .
5. حيبي مونسي: فعل القراءة النشأة و التحول، دار الغرب، وهران، 2001 و 2002.
6. جميل حمداوي: نظريات القراءة في النقد الأدبي الحديث، مكتبة المثقف.
7. عبد الملك مونض: نظرية القراءة تأسيسا للنظرية العامة للقراءة الأدبية دار العرب للنشر و التوزيع.
8. عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 2000.
9. عربي لخضر، محاضرات في نظرية القراءة، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان.
10. شما بنت خالد أل نهان: وجهات نظر القراءة و التأويل ، مجلد اتحاد،2012.04.03.
11. د. صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصر، الطبعة الأولى، دار الأدب،بيروت، 1995.
12. د.صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية ، الطبعة الأولى، مؤسسة مختار، القاهرة .
13. د. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الطبعة الأولى، شركة مصرية عالمية للنشر، 1996.
14. د.صلاح فضل: شفرات النص، الطبعة الثانية، عين للدراسات و البحوث، 1995.

15. د.صلاح فضل: قراءة الصورة و صور القراءة، دار الشروق، القاهرة، 1997.

16. د.صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، الطبعة الثانية، بيروت للنشر، القاهرة.

17. موريتمر ألدر،و نشارلز فان درون: كيف تقرأ كتابا طلال الجمعي، الطبعة الأولى، دار العربية للعوم.

18. يمنى العيد: تقنيات السرد الورائي في ضوء المنتهج البنوي الطبعة الأولى، دار القارابي، بيروت لبنان،1990.

19. يمنى العيد: الرواي الموقع و الشكل بحث في السرد الروائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، 1986.

20. يمنى العيد : في معرفة النص، الطبعة الثالثة، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت.

21. يوسف الأطرش: المقاربة السميائة في قراءة النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السمياء و النص الأدبي و منشورات جامعة بسكرة، الجزائر، 2000.11.07.

- المواقع الالكترونية:

www.algalraled .net

الملاحق

مؤلفات صلاح فضل

مؤلفات يمنى العيد

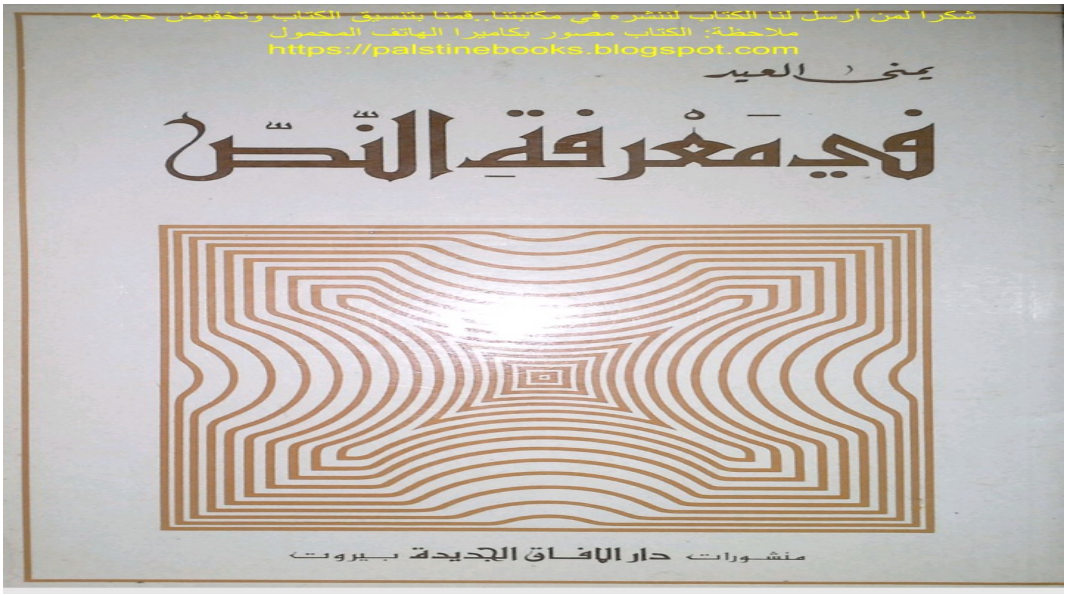

فهرس البحث.

مقدمة.

الفصل الأول: ارتباطات القراءة 04

أولا: مفهوم القراءة 05

1. عند صلاح فضل 06

2. عند يمنى العيد 07

ثانيا: القراءة و الكتابة 08

1. عند صلاح فضل 09

2. عند يمنى العيد 10

ثالثا: القراءة و التأويل 11

1. عند صلاح فضل 12

2. عند يمنى العيد 14

الفصل الثاني: إشكالية القراءة 16

أولا: أنواع القراءة 17

1. عند صلاح فضل 18

2. عند يمنى العيد 19

ثانيا: منهج القراءة 21

1. عند صلاح فضل 23

2. عند يمنى العيد 23

ثالثا: فعل القراءة 25

1. عند صلاح فضل 27

2. عند يمنى العيد 28

خاتمة 32

قائمة المصادر و المراجع .....

الملاحق .....

الفهرس البحث .....